اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تضى له أن يحل لا إذ هب بك إلى الوالي حتى تقول الحكم وني فبينما عيسى بالباب إذ أقبل ابن العجوز
فقال له عيسى أضفني ليلتك هذه فقال له الفتى مثل مقال العجوز فقال له عيسى أما إنك لو فعلت ذلك
زوجتك بنت الملك فقال له الفتى إما أن تكون مجنونا وإما أن تكون عيسى ابن مريم قال أنا عيسى فأضافه وبات
عنده فلما أصبح قال له اغد وادخل على الملك وقل له جئت أخطب بنتك فإنه سيأمر بضربك وإخراجك
فمضى الفتى حتى دخل على الملك فقال له جئت أخطب إليك ابنتك فأمر به فضرب وأخرج فرجع الفتى إلى
عيسى فأخبره الخبر فقال إذا كان غد فاذهب إليه واخطب بنته فإنه سيأمر بك ذلك فجعل الفتى ما
أمره عيسى فضرب دون ذلك الضرب الأول فرجع إلى عيسى فأخبره فقال ارجع إليه فإنه سوف يقول لك
أنا أزوجك إياها على حكمي وحكمي قصر من ذهب وفضة وما فيه من ذهب وفضة وزبرجد فقل له أو ما ذاك إلا
فإذا بعث معك أحدا فاخرج به فإنك سوف تجده فلا تعرض بغير شيء ثم ادخل على الملك فخطب فقال
تصرفنا بحكمي فقال وما حكمك فأنا أرى سماه عيسى فقال نعم رضيت ابعث من يقبض ذلك فبعث معه
رجالا فسلم إليهم ما سأله الملك فتعجب الناس من ذلك فسلم إليه الملك ابنته فتعجب الفتى من ذلك وقال
يا روح الله تقدر على مثل هذا وأنت على مثل هذه الحال فقال له عيسى إني آثرت ما يبقى على ما يفنى فقال
الفتى أنا أيضا أزهد فيه وأصحبك فتخلى من الدنيا واتبع عيسى فأخذ عيسى بيده وأتى به أصحابه وقال هم هذا
الكنز الذي قلت لكم فكان معه إلى أن مات ومر به ومعه أمه على سرير فدعا الله عيسى فجلس
على سريره ونزل من على أعناق الرجال ولبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقي وولد له
ومنها ابنة العاشر رجل كان يأخذ العشر قيل له أتحييها وقد ماتت بالأمس فدعا الله عز وجل فعاشت
وبقيت وولد لها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح فقالوا له لو بعثت
لنا من شهد السفينة فينعت لنا ذلك فقام وأتى تلا فضرب برجله وأخذ قبضة من تراب وقال هذا قبر سام بن نوح
إن شئتم أحييته لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الأعظم وضرب التل بعصاه وقال احيا بإذن الله فخرج سام بن
نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه فقالوا قد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الأعظم
قال ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان وكان سام قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم أخبرهم بخبر
السفينة فقال له عيسى مت فقال بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام
فعاد ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح عليه السلام ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه
السلام أحيه وإلا أحرقناك بالنار وجمعوا له حطبا كثيرا من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون
موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا قبر عزير مكتوبا على ظهره اسمه فعالجوه ليفتحوه فلم يقدروا
أن يخرجوه من قبره فجاءوا إلى عيسى فأخبروه فقال لهم ائتوني بإناء فيه ماء وقال لهم انضحوا قبره بهذا الماء
ففعلوا فانفتح الصندوق فأتوا به عيسى وهو في أكفانه والأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ثم إنه نزع ثيابه
عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احي بإذن الله تعالى فإذا هو جالس
وكل ذلك تراه أعينهم فقالوا لعزير ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى فقال أشهد أنه عبد الله ورسوله

فقالوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقيه لنا ليكون بين أظهرنا حيا فقال عيسى ردوه إلى قبره فردوه إلى قبره
فعاد ميتا فآمن بعيسى ابن مريم من آمن وعاند من عاند قال الكلبي كان عيسى يحيي الموتى بيا حي يا قيوم
ومنها إخباره عليه السلام عن الغيوب قال الله عز وجل إخبارا عنه وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في
بيوتكم قال الكلبي لما أبرأ عيسى الأكمه والأبرص وأحيا الموتى قالوا هذا ساحر ولكن أخبرنا بما نأكل وما
ندخر فكان يخبر الرجل بما يأكل في غدائه وبما يأكل في عشائه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى أنه
خرج في بعض سياحته ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى إلى البحر قال باسم
الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير بسم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فداخله
العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء قال فانغمس في الماء فاستغاث
بعيسى فتناوله عيسى من الماء وأخرجه وقال له ما قلت يا قصير فأخبره بما خاطر وما ذكر له فقال له عيسى
لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله مما قلت فتاب
الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا وحدثنا الإمام أبو منصور
الحمشاذي بإسناده عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم
العلم الذي ليس بعده جهل وما بلغ ذلك أحد قط قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا قالوا يا رسول
الله فقد بلغنا أن عيسى ابن مريم مشى على الماء قال نعم ولو ازداد خوفا ويقينا لمشى على الهواء قالوا
يا رسول الله ما كنا نرى أن الرسل تنقص فقال إن الله تعالى أرفع شأنا من أن يبلغ أحد شأنه

ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهب خرج عيسى عليه السلام يسيح في الأرض فصحبه يهودي وكان مع ذلك اليهودي رغيفان
ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركني في طعامك قال اليهودي نعم فلما رأى أنه ليس مع عيسى
إلا رغيف واحد ندم فقام عيسى إلى الصلاة فذهب صاحبه وأكل رغيفا فلما قضى عيسى صلاته
قدما طعامهما وقال لصاحبه أين الرغيف الآخر فقال ما كان إلا رغيف واحد فأكل عيسى رغيفا
وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فجاءا إلى شجرة فقال عيسى لصاحبه لو أنا بتنا تحت هذه الشجرة حتى نصبح
فقال افعل فباتا ثم أصبحا منطلقين فلقيا أعمى فقال له أرأيت إن أنا عالجتك حتى يرد الله عليك
بصرك فهل تشكره قال نعم فمسح عيسى بصره ودعا الله له فإذا هو صحيح فقال عيسى لليهودي بالذي
أراك الأعمى بصيرا كم كان معك من رغيف فقال والله ما كان إلا رغيف واحد فسكت عيسى عنه ومرا
فإذا هما بمقعد فقال له عيسى أرأيت إن عالجتك وعافاك الله فهل تشكره قال نعم قال فدعا الله
تعالى عيسى فإذا هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رأيت مثل هذا قط فقال له عيسى بالذي
أراك الأعمى بصيرا والمقعد صحيحا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه إلا رغيف واحد
فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى أتيا إلى نهر عجاج فقال عيسى لا أرى جسرا ولا سفينة فخذ بحجزتي
من ورائي وضع قدمك موضع قدمي فجعلا يمشيان على الماء فقال له عيسى بالذي أراك الأعمى

Copyright © King Saud University